وزادني كلفاً في الحب ان منعت ** احب شيء الى الانسان ما منعا

فطباع الناس تختلف في ذلك فمنهم من يتضاعف حبه عند بذل المراة ورغبتها
ويضمحل عند اباها وامتناعها واخبرني بعض القضاة ان ارادته وشهوته
تضمحل عند امتناع امرأته وسريته واباها بحيث لا يعاودها ومنهم من
يضاعف حبه وارادته بالمنع فيشتد شوقه كلما منع ويحصل له من اللذة
بالظفر بالضد بعد امتناعه ونفاره فاللذة بادراك المسألة بعد استصعابها
وشدة الحرص على ادراكها السابع انها طلبت وارادت وبذلت الجهد فكفته
مؤنة الطلب وذل الرغبة اليها بل كانت هي الراغبة وهو العزيز المرغوب اليه
الثامن انه في دارها وتحت سلطانها وقهرها بحيث يخشى ان لم يطاوعها من
اذاها له فاجتمع داعي الرغبة والرهبة التاسع انه لا يخشى ان تنم عليه ولا احد
من جهتها فانها هي الطالبة الراغبة وقد غلقت الابواب وغيبت الرقبا
العاشر انه كان في الظاهر مملوكا في الدار بحيث يدخل ويخرج فيحضر معها
ولا ينكر عليه فكان الانس سابقا على الطلب وهو من اقوى الدواعي كما قيل
لامراة شريفة من اشراف العرب ما حملك على الزنى قالت قرب الوساد وطول
السواد بيننا الحادي عشر انها استعانت عليه بائمة المكر والاحتيال فارته
اياه وشكت حالها اليهن لتستعين بهن عليه واستعان هو بالله عليهن فقال
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين الثاني عشر انها
توعدته بالسجن والصغار وهذا نوع اكراه اذ هو تهديد ممن يغلب على الظن
وقوع ما هدد به فيجتمع داعي الشهوة وداعي السلامة من ضيق السجن
والصغار الثالث عشر ان الزوج لم تظهر منه الغيرة والنخوة ما يفرق به
ويبعد كلا منهما عن صاحبه بل كان غاية ما قابلها به ان قال ليوسف
اعرض عن هذا وللمراة استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشدة
الغيرة في الرجل من اقوى الموانع وهذا لم تظهر منه غيرة ومع هذه الدواعي
كلها فآثر مرضات الله وخوفه وحمله حبه لله على ان اختار السجن
على الزنى فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واعلم انه لا يطيق

صرفه ذلك عن نفسه وان ربه تعالى ان لم يعصمه ويصرفه عنه صبا اليهن
بطبعه فكان من الجاهلين وهذا من كمال معرفته بربه وبنفسه وفي هذه
القصة من العبر والفوائد والحكم ما يزيد على الف فائدة لعلنا ان وفق
الله ان نفردها في مصنف مستقل **فصل** والطائفة الثانية
الذين ذكر حكمهم الله من العشاق هم اللوطية كما قال تعالى وجاء اهل المدينة
يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون
قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون فهذه عشقت فحكاه الله سبحانه عنها عن طائفتين
عشق كل منهما ما حرم الله عليه من الصور ولم يبال بما في عشقه من الضرر
وهذا داء اعيا الاطباء دواؤه وعز عليهم شفاؤه وهو لعمر الله الداء
العضال والسم القتال الذي ما علق بقلب الا وعز على الورى استنقاذه
من اساره ولا اشتعلت ناره في مهجة الا وصعب على الخلق خلاصها
من ناره وهو اقسام تارة يكون كفرا لمن اتخذ معشوقه ندا يحبه كما
يحب الله فكيف اذا كانت محبته اعظم من محبة الله في قلبه فهذا عشق
لا يغفر لصاحبه فانه من اعظم الشرك والله لا يغفر ان يشرك به
وانما يغفر بالتوبة الماحية وعلامة هذا العشق الشركي الكفري ان
يقدم العاشق رضا معشوقه على رضا ربه واذا تعارض عنده حق
معشوقه وحظه وحق ربه وطاعته قدم حق معشوقه على حق ربه
وآثر رضاه على رضاه وبذل لمعشوقه انفس ما يقدر عليه وبذل
لربه ان بذل اردى ما عنده واستفرغ وسعه في مرضاة معشوقه
وطاعته والتقرب اليه وجعل لربه ان اطاعه الفضلة التي تفضل
عن معشوقه من ساعاته فتامل حال اكثر عشاق الصور تجدها مطابقة
لذلك ثم ضع حالهم في كفة وتوحيدهم وايمانهم في كفة ثم
زن وزنا يرضي الله ورسوله ويطابق العدل وربما صرح العاشق منهم
بان وصل معشوقه احب اليه من توحيد ربه كما قال العاشق الخبيث